www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القدس

كلية الدراسات العليا

تخصص الفقه والتشريع وأصوله

بحث بعنوان

الحياة الإنسانية.. بدايتها ونهايتها

إعداد الطالب

بلال ناجي يوسف خلف

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات مساق قضايا طبية علمية معاصرة للدكتور حسام الدين عفانة

1434 هـ - 2013 م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تتنزل الخيرات والبركات وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات والصلاة والسلام على حبيبنا وقدوتنا وقائدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

للوهلة الأولى قد يظن القارئ الكريم أن موضوع هذا الفصل من البحث هو كيفية نشوء حياة الإنسان على هذا الكوكب وكيفية نهايتها ولكن الذي أعنيه بهذا العنوان هو غير ذلك حيث أقصد من بحثي هذا النظر في كيفية تخلق الجنين البشري في رحم أمه وذلك بالبحث في الدراسات والكتابات العلمية المحضة وبالبحث في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والمقارنة بينهما ثم البحث في موته أي متى يحكم على الإنسان بالموت من الناحيتين الشرعية والطبية.

لقد خلق الله عز وجل الحياة الدنيا وقدر للإنسان أن يعيش فيها يأكل منها ويسكن فيها وقد جعلها له محطة اختبار وامتحان يبتليه أيكفر أم يؤمن، ولما كانت الحياة الدنيا محطةً فقد خلق الله عز وجل محطاتٍ ومراحل أخرى قبلها وبعدها، وقد حكم الله عز وجل بأن يجعل لكل شيءٍ سببا وسبيلا فخلق سبباً ينتقل به الإنسان إلى الدنيا ومن الدنيا فكانت الحياة الجنينية مرحلة تسبق حياته على هذه الدنيا الفانية كما كان الموت سبباً وسبيلاً للخروج منها إلى الدار الآخرة.ولما كان ذلك بحث الإنسان عن بداية خلقه ونشوئه وعن لحظة وفاته ونهاية حياته ويأتي هذا البحث ليصب في هذا الجانب إلى جانب دراساتٍ كثيرةٍ تناولت هذه المسألة حيث اجتهدت في التعرف على المراحل التي يمر بها الجنين من الناحيتين العلمية والشرعية وزمان نفخ الروح ثم التعرف على اللحظات التي يحكم فيها بالموت على الإنسان من الناحية الطبية والشرعية، وهنا تبرز أهمية هذا الموضوع حيث يترتب على الإجابة القاطعة على هذه التساؤلات من المتخصصين والعلماء إنهاء للارتباك في مسائل مثل مسألة الإجهاض ومسألة الموت الدماغي وفي هذا احترام للحياة الإنسانية المكرمة وحفظاً لها .

وقد اعتمدت في دراستي لهذا البحث على العديد من الدراسات العلمية والشرعية منها كتابات الدكتور محمد علي البار في خلق الإنسان وموت الدماغ ككتابه : خلق الإنسان بين الطب والقرآن وبحثه موت القلب وموت الدماغ وكتابات الدكتور مصطفى أحمد في التخلق الجنيني وكذلك لجأت لدراسة كتب التفسير للعلماء الأقدمين كالطبري والرازي وابن كثير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وشروحات كتب الحديث للنووي وابن حجر العسقلاني وكثير من الدراسات الأخرى وقد كان منهجي تقسيم البحث إلى مباحث ومطالب وفروع على النحو الآتي ثم تناول كل مسألة من الجانب العلمي والجانب الشرعي والرجوع لأصحاب التخصص في كل مجال.

المبحث الأول: المبحث الأول: بداية الحياة الإنسانية، وفيه مطلبين، هما:

المطلب الأول: مراحل خلق الجنين من الناحية العلمية والشرعية، وفيه لمحة تاريخية عن علم الأجنة ثم تبيان لمراحل تطور الجنين من الناحيتين العلمية والشرعية.

المطلب الثاني: نفخ الروح في الجنين وفيه مختصر لخلاف العلماء في المسألة وأدلتهم.

المبحث الثاني: نهاية الحياة الإنسانية، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الموت وأماراته عند الفقهاء.

المطلب الثاني: تعريف الموت وأماراته عند الأطباء.

المطلب الثالث: الموت الدماغي، تعريفه ولمحة تاريخية عنه، والرأي الشرعي والطبي فيه.

فأرجو من الله أن أكون قد سدد ووفقت في تناول هذه المسألة.

المبحث الأول: بداية الحياة الإنسانية، وفيه مطلبين، هما:

المطلب الأول: مراحل خلق الجنين من الناحية العلمية والشرعية:

أولاً: تاريخ علم الأجنة:

درس العلماء والفلاسفة حياة الجنين قبل عشرات المئات من السنين وقد سجلت دراسة الفيلسوف اليوناني أبو قراط في القرن الخامس قبل الميلاد على أنها أول دراسة معروفة في علم الأجنة، وقد تلاه في هذا الفيلسوف اليوناني أرسطو الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد حيث كان وصفه لتطور جنين الدجاجة باستخدام العين المجرد [1]* وقد اعتبره البعض واضع أساس علم الأجنة وقد كان يعتقد أن نشوء الجنين يكون من دم الحيض نتيجة اتحاده مع السائل المنوي

[1] *- اكتشفت المجاهر بعد هذا الزمن بقرون عديدة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلا أن هذا النظرية التي أخذ بها الغربيون حتى نهاية القرون الوسطى نسفت تماماً بحلول القرن السابع عشر الميلادي والقرون التي تليه والحقيقة هي أنها نسفت في القرن السابع الميلادي عندما بين لنا القرآن الكريم مراحل تطور الجنين بدقة بالغة [2]، ووفي هذا يقول الدكتور كيث مور[3]* (رئيس قسم التشريح وعلم الأجنة بجامعة تورنتو في كندا) في كتابه (تخلق الجنين البشري The Developing Human) : " لم تُضف في العصور الوسطى معلومات ذات قيمة في مجال تخلق الجنين، ومع ذلك قد سجل القرآن في القرن السابع، وهو الكتاب المقدس عند المسلمين أن الجنين البشري يتخلق من أخلاط تركيبية من الذكر والأنثى، مع بيان تخلق الجنين في أطوار ابتداءً مما يماثل في التركيب قطيرة أو نطفة تنغرس وتنمو في الرحم كالبذرة. ومع وصف الجنين في أول مرحلة بما يماثل العلقة التي تعيش على مص دماء الغير، ثم مما يماثل كتلة ممضوغة بما فيها من علامات أسنان وانبعاجات، وهو ما يتفق تماما مع تطور الأعضاء في تلك المرحلة بالفعل، وإذا أردت مزيدا من الأوصاف العلمية في القرآن في مجال علم الأجنة، فإني أحيلك إلى كتابي

طبعة 1986. " [4]

وكان أول من درس جنين الدجاجة باستخدام عدسة بسيطة هو هارفي عام 1651م ودرس أيضاً أجنة الأيل وقد استنتج أن الأجنة هي إفرازات رحمية ثم استنتج جراف في عام 1672م أن الأجنة هي من المبايض وليس من الأرحام نتيجة بحثه على الأرانب الحوامل وفي عام 1675

---

[2] – البار، محمد علي، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص184، ط4، الدار السعودية للنشر والتوزيع 1403هـ، 1983. أحمد، مصطفى، علم الأجنة في القرآن والسنة، المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص6، إسلام آباد، باكستان، 1987 م. عثمان، نبيه عبد الرحمن، معجزة خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص 33، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

[3] *– أعلن الدكتور كيث مور عن إسلامه بعد أن تبين له صدق القرآن الكريم من خلال دراسته لعلم الأجنة. انظر : علي، أبو إسلام أحمد، كيث مور.. عالم الأجنة الشهير، موقع قصة الإسلام، http://islamstory.com/ar/.

[4] – من كتاب تخلق الجنين البشري للدكتور كيث مور، ص 7-11، 14، نقلاً عن صفحة موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة http://aleajaz.org

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عاين مالبيجي أجنة في بيض الدجاج واعتقد أنها ليس بحاجة للإخصاب من ذكر وأنه يحتوي على كائن صغير ينمو ولا يتخلق في أطوار وكانت المرة الأولى التي يكتشف فيها الإنسان الحوين المنوي عام 1677 م على يد هام وليفنهوك ولكنهما لم يدركا الدور الحقيقي له واعتقدا أن الإنسان يكون داخل هذا الحوين المنوي بشكل مصغر ويستمر بالنمو داخل الرحم دون أن يتطور في مراحل وفي عام 1839 تأكد شليدن وشوان من تكون الجسم البشري من وحدات بنائية أساسية حية ونواتجها، تسمى خلايا وقد يسر هذا الأمر معرفة حقيقة تخلق الإنسان في أطوار من خلية مخصبة ناتجة عن الاتحاد بين الحوين المنوي والبويضة.[5] فيتضح مما ذكر أن علماء الغرب لم يكونوا قادرين على معرفة كيفية نشوء الجنين حتى حلول القرن التاسع عشر الميلادي و لم يستطيعوا وصف عملية التخلق والتطور بصورة دقيقة إلا في القرن العشرين الميلادي، بينما وصف القرآن الكريم عملية تخلق وتطور الجنين وصفاً دقيقاً مدهشاً في القرن السابع الميلادي، وأنّا لمحمد معرفة هذا إلا من لدن حكيم عليم.

---

[5] – البار، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص185. الصاوي، عبد الجواد، بحث : أطوار الجنين ونفخ الروح، منشور على موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/66-Issue-VIII/542-Phases-of-the-fetus-and-breathed

. الغزال، شريف كف، بحث : الجنين ونشأة الإنسان بين العلم والقرآن، موقع الطب الإسلامي، بريطانيا، 2002، http://www.islamicmedicine.org/embryotext.htm. موسوعة ويكيبيديا، مقالة : علم الأجنة، http://ar.wikipedia.org/wiki. أحمد، مصطفى، مقالة : نظرة تاريخية في علم الأجنة (نقاش بين بروفيسور: ج.س.جورنجي أستاذ علم الأجنة– جامعة جورج تاون– أمريكا والشيخ عبد المجيد الزنداني الأمين السابق لهيئة الأعجاز)، موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابع لرابطة العالم الإسلامي، 1987، http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/59-The-first-issue/218-Historical-Perspective-in-embryology.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

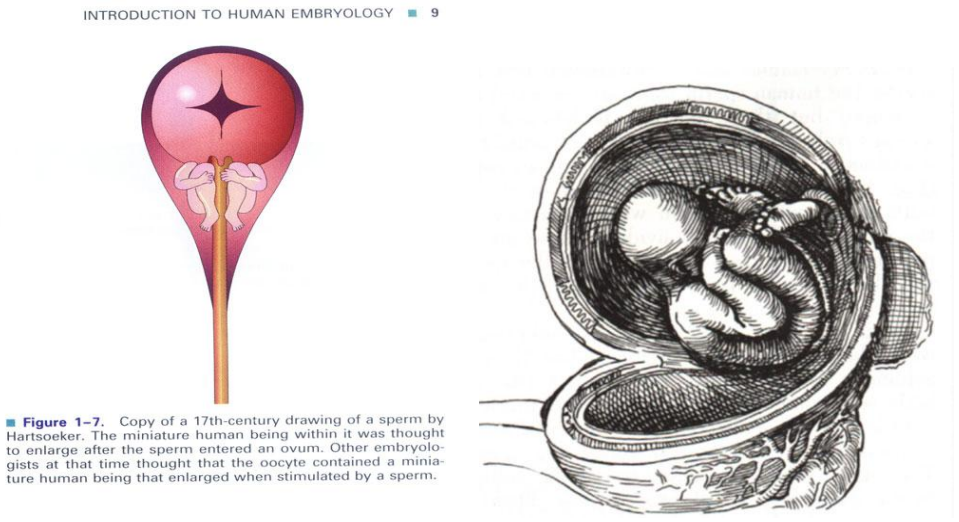

■ **Figure 1–7.** Copy of a 17th-century drawing of a sperm by Hartsoeker. The miniature human being within it was thought to enlarge after the sperm entered an ovum. Other embryologists at that time thought that the oocyte contained a miniature human being that enlarged when stimulated by a sperm.

اعتقد علماء الغرب في القرن السابع عشر أن الجنين يكون إنساناً قزماً داخل الحوين، كما يظهر في الرسم.

ثانياً: مراحل تطور الجنين:

لقد وصف علم الأجنة الحديث عملية تخلق الجنين وصفاً دقيقاً مستعيناً بأحدث ما توصلت له التكنولوجيا من مجاهر ومناظير وهي تماماً كما وصفها القرآن الكريم والخطوات التي يمر بها تخلق الجنين مرتبة كما يلي:

أ- طور النطفة:

الواحدة: نُطَفَةٌ، والجميع: النُّطَفُ. تَشبيهاً بقطرة الماء. والنُّطْفَةُ: الماء الصّافي، قلَّ أو كَثُر، والجميعُ: النُّطَفُ والنِّطاف، والنُّطْفةُ: التي يكون منها الولد.[6]

[6] – الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، العين، ج 7، ص 436، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، النهاية= في غريب الحديث والأثر، ج 5، ص74، تحقيق: طاهر أحمد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عندما تتم عملية الجماع بين الذكر والأنثى تنطلق الحيوانات المنوية من الرجل إلى المهبل في المرأة منطلقة إلى قناة فالوب حيث تلتقي هناك الحيوانات المنوية ببويضة المرأة فيدخل حوين منوي واحد إلى داخل البويضة ثم تقوم بوضع غشاء حولها بشكل سريع يمنع دخول أي حوين آخر وبدخول الحوين المنوي تتكون البويضة الملقحة (الزيجوت) وبهذا تبدأ مرحلة النطفة [7]وتكون مكونة من 46 كروموسوم وتحتاج إلى خمس ساعات حتى تتقدر الصفات الوراثية التي ستسود الجنين والصفات التي ستتنحى ثم تنطلق البيوضة إلى الرحم من خلال قناة فالوب وأثناء ذلك تنقسم انقسامات سريعة وعديدة دون تغيير في حجمها وتحتاج البويضة ستة أيام حتى تصل الرحم وعندما تصل الرحم تنغرس فيه حتى اليوم الخامس عشر حيث تنتقل لطور العلقة، وعن سبب رحيلها إلى الرحم فلأنه المكان الآمن والمهيأ لنمو الجنين حتى خروجه إلى الحياة[8].

وقد أشار القرآن إلى هذه المرحلة بوصف دقيق في كثير من الآيات القرآنية، وذلك في قوله تعالى:

1. ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلاَلَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ﴾.[9]

الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م. انظر : الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 24، ص 419، دار الهداية.

[7] – الصاوي، عبد الجواد، بحث : أطوار الجنين ونفخ الروح، منشور على موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/66-Issue-VIII/542-Phases-of-the-fetus-and-breathed

[8] – البار، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص195. انظر : يحي، هارون، معجزة خلق الإنسان، ص 28. الغزال، شريف كف، بحث : الجنين ونشأة الإنسان بين العلم والقرآن، موقع الطب الإسلامي، بريطانيا، 2002، http://www.islamicmedicine.org/embryotext.htm. أحمد، مصطفى، مقالة : وصف التخلق البشري مرحلة النطفة، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، 2010، http://quran-m.com/container.php?fun=artview&id=777.

[9] – سورة السجدة، آية 7-8.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

2. ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6)﴾ [10]
3. ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [11]
4. ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى. من نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ [12]
5. ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [13].

وقد أشار إلى هذه المرحلة الصادق المصدوق:

1. عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكا، يقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يقضي خلقه قال: أذكر أم أنثى، شقي أم سعيد، فما الرزق والأجل، فيكتب في بطن أمه "[14]
2. قال عبد الله: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق، قال: " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة "[15]

---

[10] – سورة الطارق، آية 5-6.

[11] – سورة النحل، آية 4.

[12] -سورة النجم، آية 45-46.

[13] – سورة المؤمنون، آية 14.

[14] –صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب قول الله عز وجل (مخلقة وغير مخلقة)، حديث رقم 318.

[15] – صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث رقم 3208.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

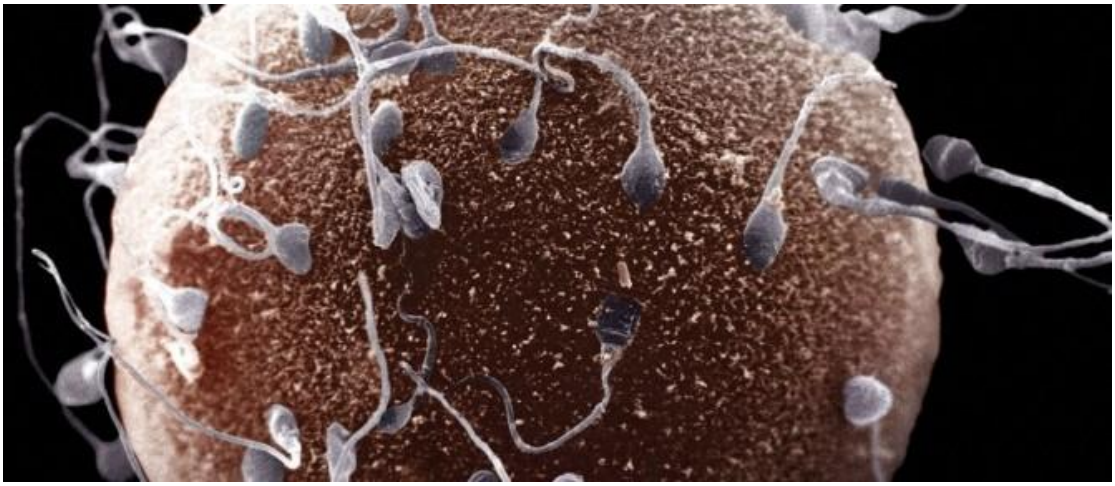

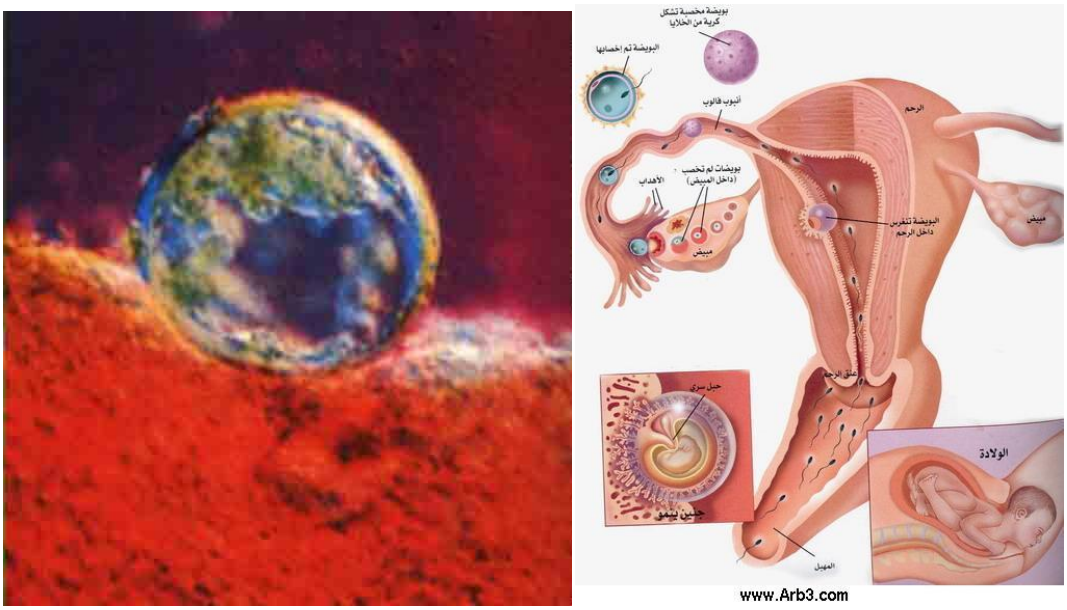

مرحلة النطفة حيث تنطلق البويضة المخصبة من قناة فالوب لتنغرس في الرحم

ب- طور العلقة:

ويقصد بالعلقة في اللغة " الدّم الجامدُ قبل أن ييبس، والقطعة علقة. والعَلَقَةُ: دُوَيَّبةٌ حمراءُ تكون في الماء، تُجمع على عَلَق. والمَعْلُوقُ: الذي أخَذَ العَلَقَ بحَلْقِهِ إذا شَرِبَ."[16] وتمتد فترة العلقة من اليوم الخامس عشر إلى اليوم الرابع والعشرين حيث يبدو الجنين في هذه المرحلة على

[16] – الفراهيدي، العين، ج1، ص 161.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شكل الدودة العلقة التي تعيش في الماء وتكون متعلقة في جدار الرحم بحبل السرة، وتكون قطعة من الدم الجامد، فشكلها يتطابق تماماً مع المعنى اللغوي لكلمة علقة [17].

وقد أشار القرآن إلى هذه المرحلة بوصف دقيق في قوله تعالى:

1. (فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ) [18]
2. (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً) [19]
3. (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا) [20]
4. (ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى) [21]

وقد أشار إلى هذه المرحلة رسولنا الكريم في الحيث الذي يرويه أنس بن مالك، حيث قال: " إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكا، يقول: يا رب نطفة، يا رب علقة،..." [22]

وكذلك قال في الحديث الذي يرويه ابن مسعود: " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل

---

17 – عثمان، معجزة خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص 60.الشريدة، محمد حافظ، نفخ الروح في الجنين بين الطب والدين، ص7، فلسطين، 2004. البار، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص204-212. عفيفي، محمود بحث : علم الأجنّة في القرآن، موقع الألوكة، 2006، http://www.alukah.net/Web/Sharia/10331/68/.

18 – سورة الحج، آية 5.

19 – سورة المؤمنون، آية 14.

20 – سورة غافر، آية 67.

21 – سورة القيامة، آية 38.

22 – صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب قول الله عز وجل (مخلقة وغير مخلقة)، حديث رقم 318.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة "[23]

يقول ابن كثير في تفسيره: " {ثم خلقنا النطفة علقة} أي: ثم صيرنا النطفة، وهي الماء الدافق الذي يخرج من صلب الرجل –وهو ظهره–وترائب المرأة–وهي عظام صدرها ما بين الترقوة إلى الثندوة–فصارت علقة حمراء على شكل العلقة مستطيلة. قال عكرمة: وهي دم."[24]

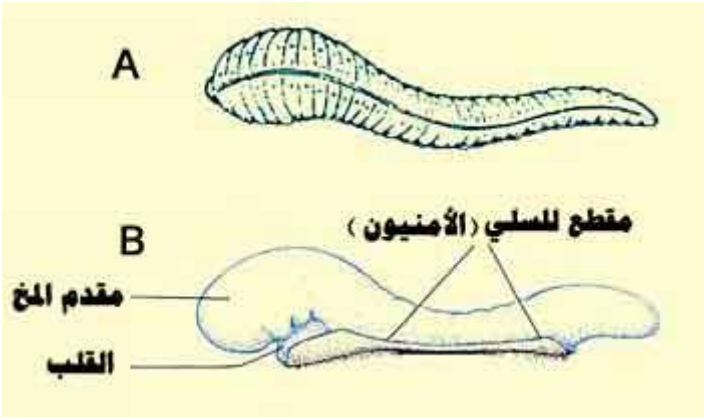

توضيح لشكل الجنين في طور العلقة

ت– طور المضغة:

ويبدأ هذا الطور بظهور الكتل البدنية في أعلى اللوح الجنيني في اليوم الرابع والعشرين والخامس والعشرين ويتوالى ظهور هذه الكتل إلى مؤخرة جسم الجنين وفي اليوم الثامن والعشرين يتكون الجنين من عدة انفلاقات بينها عدة انبلاجات فيكون شكلها أشبه ما يكون بالعلكة الممضوغة ويزادا حجم الجنين مع مرور الوقت وينتهي هذا الطور بنهاية الأسبوع السادس من حياته، لتبدأ

[23] – صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث 3208.

[24] – ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص466، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999 م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في الأسبوع السابع الملامح البشرية بالظهور وذلك لبداية انتشار الهيكل العظمي في الجنين، فهذه المرحلة وما قبلها (النطفة والعلقة) تكون في الأيام الأربعين الأولى من حياة الجنين.[25]

وأشار إلى هذه المرحلة القرآن الكريم السنة النبوية الشريفة

1. قال تعالى: (فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ)[26]
2. قال تعالى: (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا)[27].

وقد أشار إلى هذه المرحلة رسولنا الكريم حيث قال: " إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكا، يقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة،... "[28] وكذلك قال في الحديث الذي يرويه عبد الله ابن مسعود:" إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك،... "[29]

يقول القرطبي مبيناً المراحل الثلاث: " (من نطفة) وهو المني، سمي نطفة لقلته، وهو القليل من الماء، وقد يقع على الكثير منه، ومنه الحديث" حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى جورا". أراد بحر المشرق وبحر المغرب. والنطف: القطر. نطف ينطف

---

[25] – عثمان، معجزة خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص 61، 62. البار، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص247-250. الصاوي، عبد الجواد، بحث : أطوار الجنين ونفخ الروح، منشور على موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/66-Issue-VIII/542-Phases-of-the-fetus-and-breathed

[26] سورة الحج، آية 5.

[27] – سورة المؤمنون، آية 14.

[28] – صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب قول الله عز وجل (مخلقة وغير مخلقة)، حديث رقم 318.

[29] – صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث 3208

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وينطف. وليلة نطوفة دائمة القطر. (ثم من علقة) وهو الدم الجامد. والعلق الدم العبيط، أي الطري. وقيل: الشديد الحمرة. (ثم من مضغة) وهي لحمة قليلة قدر ما يمضغ".[30]

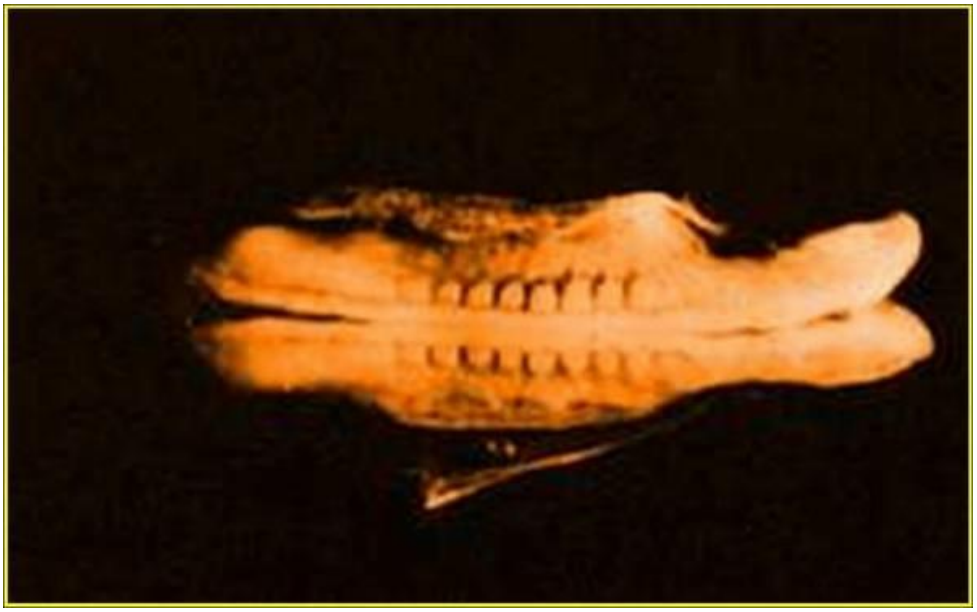

صورة الجنين في طور المضغة

ث- طور العظام:

بعد انقضاء طور المضغة الذي يمثل الحد الفاصل بين المضغة والهيئة البشرية يأتي طور العظام الذي يتشكل في الهيكل الغضروفي للجنين وهذا الهيكل يعطي الجنين صورة الآدمي.[31]

[30] – القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ج12، ص6، ط2، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964 م.

[31] – عثمان، معجزة خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص 63. الشريدة، نفخ الروح في الجنين بين الطب والدين، ص8. الصاوي، عبد الجواد، بحث : أطوار الجنين ونفخ الروح، منشور على موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/66-Issue-VIII/542-Phases-of-the-fetus-and-breathed

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال تعالى متحدثاً عن هذا الطور: "خَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ "[32].

يقول ابن كثير في تفسيره: " {فخلقنا العلقة مضغة}: وهي قطعة كالبضعة من اللحم، لا شكل فيها ولا تخطيط، {فخلقنا المضغة عظاما} يعني: شكلناها ذات رأس ويدين ورجلين بعظامها وعصبها وعروقها. "[33]

صورة تبين الجنين في مرحلة تشكل العظام

ج- طور العضلات والكساء باللحم:

وتبدأ هذه المرحلة في نهاية الأسبوع السابع وتنتهي مع نهاية الأسبوع الثامن وتتميز هذه المرحلة بتكون وانتشار العضلات حول عظام الجنين لتكسو العضلات العظام كما يكسو اللباس صاحبه، وفيها تبدأ الصورة الآدمية بالإعتدال.[34]

---

[32] – سورة المؤمنون، آية 14.

[33] – ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 466، ط2، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999 م.

[34] – عثمان، معجزة خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص 63. الشريدة، نفخ الروح في الجنين بين الطب والدين، ص8. الصعدي، عادل، بحث : مراحل الجنين، موقع جامعة الإيمان، 2013، http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1613

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد ذكر الله تعالى هذه المرحلة في قوله تعالى: " فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ "[35].

يقول ابن كثير: "{فكسونا العظام لحما} أي: وجعلنا على ذلك ما يستره ويشده ويقويه" [36]

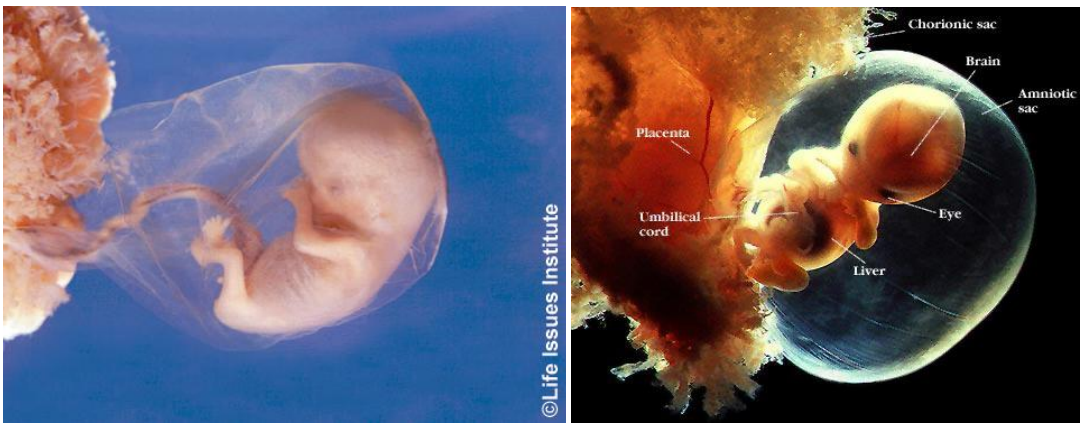

صورة تبين الجنين في طور العضلات وكساء اللحم

ح- طور النشأة والقابلية للحياة:

وتبدأ هذه المرحلة في الأسبوع التاسع حيث ينمو الجنين ببطء إلى الأسبوع الثاني عشر حيث يبدأ النمو بسرعة كبيرة حتى نهاية الحمل، وفي هذا الطور تبدأ أجزاء الجسم من الرأس والأطراف في الاعتدال وتبدأ الأعضاء التناسلية الخارجية بالظهور مما يمكن الأطباء من معرفة جنس الجنين، كما تتطور العظام الغضروفية إلى عظام كلسية صلبة وفيه تتمايز الأصابع وتتطور العضلات الإرادية وغير الإرادية وفيه تبدأ الحركات الإرادية للجنين وفيه تتهيأ الأعضاء

[35] – سورة المؤمنون، آية 14.

[36] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 466.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والأجهزة الجسمية للقيام بوظائفها ويتهيأ الجنين للعيش خارج الرحم وذلك بحلول الشهر السادس من الحمل.[37]

وقد ذكر الله تعالى هذه المرحلة في قوله تعالى: " ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ "[38].

وقوله تعالى (يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ) [39]

وقوله تعالى: " هوَ الّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لاَ إِلَـــهَ إِلاّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " [40]

يقول ابن كثير: {ثم أنشأناه خلقا آخر} أي: ثم نفخنا فيه الروح، فتحرك وصار {خلقا آخر} ذا سمع وبصر وإدراك وحركة واضطراب {فتبارك الله أحسن الخالقين}[41]

---

[37] – عثمان، معجزة خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص 64. الشريدة، نفخ الروح في الجنين بين الطب والدين، ص8، 9. الصاوي، عبد الجواد، بحث : أطوار الجنين ونفخ الروح، منشور على موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/66-Issue-VIII/542-Phases-of-the-fetus-and-breathed. الغزال، شريف كف، بحث : الجنين ونشأة الإنسان بين العلم والقرآن، موقع الطب الإسلامي، بريطانيا، 2002، http://www.islamicmedicine.org/embryotext.htm.

[38] – سورة المؤمنون، آية 14.

[39] – سورة الزمر، آية 6.

[40] – سورة آل عمران، آية 6.

[41] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 466.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

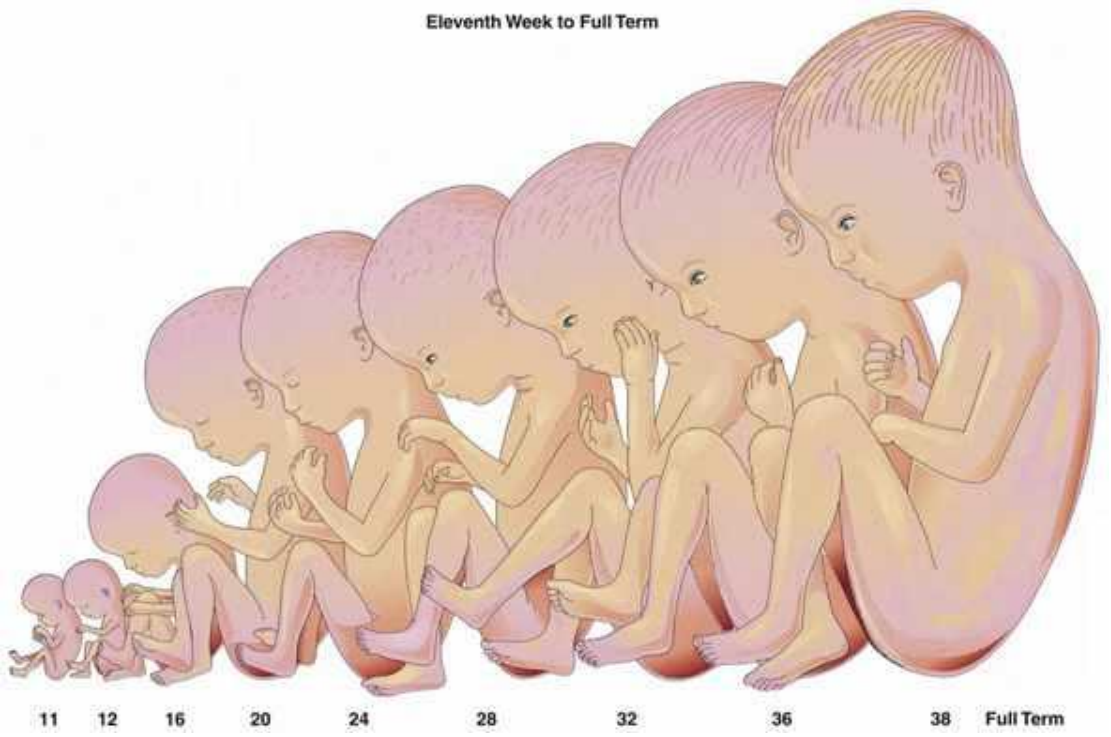

صورة تبين مراحل تطور الجنين بعد تشكله على الصورة الآدمية

ومعنى إنشاؤه خلقا آخر نفخ الروح فيه كما قال بعض المفسرون: تصريفه إياه في الأحوال بعد الولادة في الطفولة والكهولة، والاغتذاء، ونبات الشعر والسنّ، ونحو ذلك من أحوال الأحياء في الدنيا.[42]

المطلب الثاني: نفخ الروح في الجنين :

مسألة نفخ الروح في الجنين من المسائل المختلف فيها بين العلماء، وهي قضية يعتمد في معرفتها على الوحي وليس للعلم دخل بها حيث أن الروح جسم غير مادي لا يمكن مشاهدته، وقد كان اختلاف الفقهاء في زمان نفخ الروح على رأيين، هما:

الرأي الأول القائل بأن نفخ الروح يكون بعد الحمل بأربعة أشهر ويقول بهذا الرأي جمهور العلماء وقد ادعى البعض الإجماع عليه[43] وخاصة في الماضي قبل التطور العلمي الذي كشف

---

[42] – الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 19، ص17-18، ط1، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مراحل تخلق الجنين بدقة، واستدل هذا الفريق بظاهر حديث البخاري الذي يرويه عبد الله ابن مسعود عن الرسول صلى الله عليه وسلم، والذي يقول فيه: " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح،... " [44]

ورد في حاشية ابن عابدين " قال بعضهم أنه اتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر أي عقبها كما صرح به جماعة. وعن ابن عباس أنه بعد أربعة أشهر وعشرة أيام وبه أخذ أحمد، ولا ينافي ذلك ظهور الخلق قبل ذلك؛ لأن نفخ الروح إنما يكون بعد الخلق " [45]

وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم: " واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر " [46]

قال ابن رجب في فتح الباري: " وحديث بن مسعود بجميع طرقه يدل على أن الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة أطوار كل طور منها في أربعين ثم بعد تكملتها ينفخ فيه الروح "

وقال أيضاً: " واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر " [47]

---

[43] – ياسين، محمد نعيم، حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به في زراعة الأعضاء والتجارب العلمية، مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، العدد السادس، ص 1409.

[44] – صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث رقم 3208.

[45] – ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي، رد المحتار على الدر المختار، ج1، ص 302، ط2، دار الفكر-بيروت، 1412هـ - 1992م.

[46] – النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم، ج16، ص 191، ط2، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1392.

[47] – ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج11، ص481- 483 ، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأما الرأي الثاني ويقول به بعض العلماء والباحثين أن الروح تنفخ بعد أربعين يوماً من خلق الجنين[48] وقد استدل هذا الفريق برواية الإمام مسلم من نفس الحديث الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد "[49].

وقام هذا الرأي على التوفيق بين الروايتان من خلال جمعهما حيث أن رواية الإمام مسلم تزيد على رواية الإمام البخاري لفظ " في ذلك " والتي أرجعها أصحاب هذا الرأي إلى الأربعين يوماً، وأما اسم الإشارة " مثل ذلك " فأرجعوه إلى جمع الخلق فيكون المعنى " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك (أي في ذلك العدد من الأيام) علقة (مجتمعة في خلقها) مثل ذلك، (أي مثلما اجتمع خلقكم في الأربعين)، ثم يكون في ذلك (أي في نفس الأربعين يوما) مضغة (مجتمعة مكتملة الخلق المقدر لها) مثل ذلك، (أي مثلما اجتمع خلقكم في الأربعين يوما).وذلك من ترتيب الإخبار عن أطوار الجنين لا من ترتيب المخبر به "[50]

والذي أميل إليه هو الرأي الثاني في أن الجنين يجتمع خلقه (النطفة والعلقة والمضغة) في أربعين يوماً وليس أربعة أشهر وهذا ما يدل عليه الجمع بين الروايتين ثم إن هذا ما يجزم به الأطباء بعد التطور العلمي الكبير في هذا المجال أما مسألة نفخ الروح فمردها ليس للعلم وإنما للوحي الذي

---

[48] – الصاوي، عبد الجواد، بحث : أطوار الجنين ونفخ الروح، منشور على موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/66-Issue-VIII/542-Phases-of-the-fetus-and-breathed

[49] صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابه ورزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، حديث رقم 2643.

[50] – الصاوي، عبد الجواد، بحث : أطوار الجنين ونفخ الروح، منشور على موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/66-Issue-VIII/542-Phases-of-the-fetus-and-breathed

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نقتبسه من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم بين أن الروح تنفخ بعد إكتمال خلق الجنين دون تحديد ليوم معين إنما جعل على التراخي بدلالة مجيء " ثم " التي تدل على التراخي في اللغة فيكون نفخ الروح ممكناً بعد الأربعين يوماً لاكتمال تخلق الجنين في المراحل الثلاث (النطفة والعلقة والمضغة) كما أن تأخر نفخ الروح إلى الأربعين الثانية ممكناً لأن لاكتمال خلق أجهزة الجسم في صورتها المعهودة والذي لا يتم إلا بعد الأسبوع السادس من عمر الجنين ويمكن أن يتأخر نفخ الروح بعد أربعة أشهر حيث أن مرحلة النمو واكتمال وظائف الأعضاء المخلقة تبدأ مع بداية الشهر الثالث إلى نهاية الحمل وتعرف في المراجع الطبية بالمرحلة الحميلية، وأشار إليها نص سورة المؤمنون (ثُمَّ أَنشَـأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخَرَ) فالجزم بأن الروح لا تنفخ إلا بعد أربعة أشهر لا أميل إليه لإمكانية حصول النفخ قبل ذلك كما بينت، وبناءً على ذلك تزداد حرمة الاعتداء على الجنين مع تقدم الأيام بعد الأربعين يوماً.

المبحث الثاني: نهاية الحياة الإنسانية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الموت وأماراته عند الفقهاء.

الفرع الأول: تعريف الموت، وفيه:

الموت لغة:

جاء في مقاييس اللغة: " الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء. منه الموت: خلاف الحياة، وإنما قلنا: أصله ذهاب القوة،[51]

وجاء في لسان العرب: الموت ضد الحياة. [52]

ويأتي الموت كذلك بمعنى السكون، جاء في لسان العرب: "والموت: السكون. وكل ما سكن، فقد مات "[53] يقال ماتت الريح أي سكنت.

---

[51] – الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص 283 ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.

[52] – ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، لسان العرب، ج3، ص 263، ط3، دار صادر – بيروت، 1414 هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموت اصطلاحاً:

عرفه العلماء بأنه: مفارقة الروح الجسد[54]

يقول النووي: " الموت مفارقة الروح الجسد "[55].

يقول صاحب أسنى المطالب: الموت مفارقة الروح الجسد [56]

يقول ابن تيمية: "الروح هي المدبرة للبدن التي تفارقه بالموت فيكون الجسم حياً بوجودها فيه ويموت بخروجها منه ".[57]

يقول الهيتمي: "الموت مفارقة الروح الجسد والروح جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الأخضر"[58]

---

[53] – المرجع السابق، ج2، ص 92.

[54] – عرار، رقية أسعد صالح، أحكام التصرف بالجثة في الفقه الإسلامي، ص 14، جامعة النجاح الوطنية، 2010.

[55] – النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب ، ج5، ص 105، الناشر: دار الفكر.

[56] – السنيكي، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، ج1، ص 294، دار الكتاب الإسلامي.

[57] – ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، ج 9، ص 289 ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.

[58] – الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، ج3، ص 90، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، 1357 هـ - 1983 م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفرع الثاني: أمارات الموت عند الفقهاء.[59]

للموت عدة أمارات كان يستدل بها على موت الإنسان ومن هذه الأمارات

1. شخوص البصر حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه أو هريرة رضي الله عنه " «ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره؟» قالوا: بلى، قال: «فذلك حين يتبع بصره نفسه».[60]
2. استرخاء قدماه فلا ينتصبان
3. ميل أنفه
4. انخساف صدغاه
5. امتداد جلدة وجهه
6. انخلاع كفاه من ذراعيه
7. تقلص خصيتاه إلى فوق مع تدلي الجلدة

ويعلق النووي على ذلك: " فإن شك بأن لا يكون به علة، واحتمل أن يكون به سكتة، أو ظهرت أمارات فزع أو غيره، أخر إلى اليقين بتغيير الرائحة أو غيره. "[61]

المطلب الثاني: تعريف الموت وأماراته عند الأطباء:

الفرع الأول: تعريف الموت عند الأطباء:

جاء في موسوعة ويكيبيديا أن الموت له تعريفان طبياً:

---

[59] – النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ج2، ص 98 ، تحقيق: زهير الشاويش، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– عمان، 1412هـ / 1991م. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني، ج 2، ص 337، مكتبة القاهرة. أحمد، موت الدماغ، ص 7، الرياض، 2007 م.

[60] صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب في شخوص بصر الميت يتبع نفسه، حديث رقم 921. ج2، ص 635. دار إحياء التراث العربي – بيروت

[61] – النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، ج2، ص 98. انظر : الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني، فتح العزيز بشرح الوجيز (الشرح الكبير)، دار الفكر، ج5، ص 114.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التعريف الأول: الموت السريري Clinical death وهو حالة الانعدام الفجائي لدوران الدم في الأوعية الدموية والتنفس والوعي، حيث يدخل في الموت البيولوجي إذا لم يتم إنعاش قلبه بسرعة، وهذا هو المعيار القديم لدى الأطباء في تعريف الموت.

التعريف الثاني: الموت البيولوجي Biological Death أو أحيانا يسمى الموت الدماغي أيضا هو حالة انعدام وظائف الدماغ(المخ) وساق(جذع) الدماغ Brain Stem والنخاع الشوكي بشكل كامل ونهائي. وهذه الأعضاء الثلاثة المذكورة لن ترجع إليها وظائفها أبداً.[62] وهذا المعيار الجديد الذي يستخدمه الأطباء في تعريف الموت.

حسب هذا التعريف فأن الشخص الميت بيولوجيا (دماغياً) يمكن أن يعمل قلبه لبرهة من الزمن حتى بعد موته لأن القلب ينبض بنفسه دون أن يكون دماغه يعمل، لكن الشخص الميت دماغيا لا يستطيع التنفس لذلك نسبة الأوكسجين في الدم تقل بشكل تدريجي وسريع مما يؤدي بالنهاية إلى توقف القلب أيضا عن العمل بسبب قلة الأوكسجين اللازم لعضلات القلب.

الفرع الثاني: أمارات الموت عند الأطباء:

يعتمد الأطباء في تشخيصهم لموت الإنسان على عدة أمارات وما تم ذكره سابقاً من أمارات يستخدمها الفقهاء هي في الحقيقية أمارات استخدمها الأطباء قديماً في تحديدهم للوفاة واليوم تعتبر هذه الأمارت من قبل الأطباء إشارات على الوفاة تدعوهم للتأكد من موت الشخص باستعانتهم بأمارات أخرى هي:

1. توقف النفس والقلب والدورة الدموية:

وهي العلامة الأساسية على موت الإنسان إذا توقف النفس والقلب توقفاً لا رجعة فيه، ومع أن الأطباء بإمكانهم إيقاف عمل القلب كما في عملية القلب

---

[62] – موسوعة ويكيبيديا، .http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D8%AA

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المفتوح إلا أن النفس يبقى ولا ينقطع أبداً وذلك باستخدام المنفسة وكذلك الدورة الدموية لا تتوقف أبداً وذلك باستخدام الأجهزة الميكانيكية.

2. موت الدماغ، وهو ما سأتناوله في المطلب التالي.

المطلب الثالث: الموت الدماغي:

أولاً: تعريف الموت الدماغي:

وهو توقف نشاط الجهاز العصبي المركزي كله وعدم قابليته للحياة، على خلاف بين المدرسة البريطانية والأمريكية حيث تقول المدرسة الأمريكية بأن الحكم على الإنسان بالموت لا يكون إلا بموت جميع أجزاء الدماغ (المخ والمخيخ وجذع الدماغ) بينما تقول البريطانية بالاكتفاء بموت جذع الدماغ[63] للحكم على موت الإنسان.[64]

في معظم الحالات يحكم على الإنسان بالموت نتيجة توقف القلب عن النبض والرئتين عن العمل وهذا هو التعريف القديم للموت والذي ما زال ينطبق على ملايين الحالات ولكن هناك بعض الحالات التي يتم التعامل معها مباشرة عند توقف القلب والتنفس للتطور الكبير في وسائل الإنعاش حيث يعيد الأطباء القلب إلى العمل عن طريق المنفسة فتستأنف الدورة الدموية عملها في الجسم ولكن هذا جميعه يكون بشكل ميكانيكي، وأثناء ذلك إذا اكتشف الأطباء أن الدماغ أصيب إصابة بالغة لاسيما في جذعه يدركوا أن رجعة القلب للعمل تلقائياً بدون تدخل

---

[63] * جذع الدماغ : يتألف من الدماغ المتوسط والجسر والبصلة وهو مكون أساساً من الألياف النخاعية الصاعدة والنازلة والمتصالبة، فهو بذلك يشكل صلة الوصل الأساسية بين المراكز العلوية : المخ والمخيخ وبين النخاع الشوكي وبقية أجزاء الجسد، إضافة إلى ذلك فهو يحوي مراكز عصبية في غاية الأهمية مثل المراكز المنظمة للقلب ومراكز التنفس ومراكز السيطرة على الذاكرة والسلوك، وأيضاً مراكز بصرية وسمعية، وفيه كراكز وعي مثبتة في شبكيته. الأشقر، سمر، المركز القانوني للميت دماغياً، ص 31، حقوق النشر محفوظة للكاتب، 2004م. العمر، أحمد، موت الدماغ، ص 3.

[64] – عرار، أحكام التصرف بالجثة في الفقه الإسلامي، ص 16-18. الأشقر، المركز القانوني للميت دماغياً، ص 36.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خارجي أمر مستحيل نتيجة لموت الدماغ المتحكم في وظائف الجسم جميعها فيكون الإنسان في هذه الحالة في عداد الأموات وإن استمر نبض قلبه وعمل رئته ودورة دمه لأن ذلك نتيجة تدخل خارجي (المنفسة). وموت الدماغ ينتج في الغالب عن الحوادث كحوادث السيارات والقطارات وإصابات العمل.[65]

ثانياً: لمحة تاريخية عن الموت الدماغي:

تعتبر المدرسة الفرنسية أول من نوهت إلى موت الدماغ وقد أطلقت عليه (مرحلة ما بعد الإغماء) وذلك في عام 1959 م ثم جاءت بعد ذلك المدرسة الأمريكية متمثلة في لجنة من جامعة هاردفورد وقامت بدراسة الموت الدماغي وذلك في عام 1968 م وقد وضعت له مواصفات خاصة تحددت فيما يلي:

1. الإغماء الكامل وعدم الاستجابة لأي مؤثرات.
2. عدم الحركة حيث تلاحظ الجثة لمدة ساعة على الأقل.
3. عدم التنفس وذلك عند إيقاف المنفسة.
4. عدم وجود أي من الأفعال المنعكسة.
5. رسم مخ كهربائي لا يوجد فيه أي نشاط، وهو أمر اختياري وليس إجباري ويعد مؤكد للموت الدماغي.

وفي عام 1971 قامت مجموعة مينيسوتا بدراسة الموت الدماغي وأعطت نتيجة مشابهة للنتائج التي خرجت بها لجنة هارفورد الأمريكية، وقبل ذلك في العام 1968 قامت الجمعية الطبية الدولية المنعقدة في سيدني باستراليا بدراسة موضوع الموت الدماغي، ثم قامت الكليات الملكية

---

[65] – البار، محمد علي، بحث : موت القلب وموت الدماغ.. الموت.. تعريفه وعلاماته وتشخيصه، موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابع لرابطة العالم الإسلامي، http://www.eajaz.org/index.php/Scientific-Miracles/Medicine-and-Life-Sciences/314-Cardiac-death-and-brain-death. الأشقر، المركز القانوني للميت دماغياً، ص 38.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البريطانية للأطباء بتكوين لجان خاصة لدراسة موت الدماغ، وأصدرت توصياتها، وتعريفاتها بموت الدماغ عام 1976وعام 1979.

وفي العام 81 من القرن المنصرم أصدر الرئيس الأمريكي ريجان أوامره بتشكيل لجنة مكونة من الأطباء والقانونيين ورجال الدين لدراسة الموت الدماغي وقد أصدرت هذه اللجنة توصياتها في يوليو من نفس العام.[66]

وفي هذا العقد اعترفت أغلبية الدول بالموت الدماغي إما اعتراف قانوني أو واقعي من خلال ترك الحكم بالوفاة إلى الأطباء.

ثالثاً: ما لا بد من تواجده ليحكم على الشخص بالموت الدماغي[67]:

1. عدم وجود أي فعل منعكس يصدر من جذع الدماغ.
2. عدم وجود تنفس بعد إيقاف المنفسة لمدة عشرة دقائق ويجرى هذا الفحص بشروط معينة حيث يتم تمرير أنبوب (قسطرة) إلى القصبة الهوائية، يمر عبرها الأكسجين من الأنبوب إلى الرئتين، فإذا لم يحدث تنفس خلال عشرة دقائق فذلك يعني أن مركز التنفس في جذع الدماغ قد توقف عن العمل رغم ارتفاع ثاني أكسيد الكربون في الدم إلى الحد الذي ينبه مراكز التنفس.

وينبغي إعادة هذه الفحوصات جميعها مرة أخرى من قبل فريق آخر بعد عدة ساعات، بشرط عدم وجود طبيب له علاقة مباشرة بزراعة الأعضاء.

---

[66] – البار ، بحث : موت القلب وموت الدماغ.. الموت.. تعريفه وعلاماته وتشخيصه، موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابع لرابطة العالم الإسلامي.

[67] – عرار، أحكام التصرف بالجثة في الفقه الإسلامي، ص 16-18. البار، بحث : موت القلب وموت الدماغ.. الموت.. تعريفه وعلاماته وتشخيصه، موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابع لرابطة العالم الإسلامي. الأشقر، المركز القانوني للميت دماغياً، ص 38. أحمد، موت الدماغ، ص 11، 12.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبعد ذلك يقوم الأطباء بفحوصات تأكيدية وتتمثل في رسم المخ الكهربائي وينبغي أن يكون بدون أي ذبذبات كما يتم التأكد من عدم وجود دورة دموية في الدماغ وذلك بتصوير شرايين الدماغ أو فحص المواد المشعة.[68]

رابعاً: الموقف الشرعي من الموت الدماغي

نتج عن هذه الدراسات الطبية حول الموت الدماغي الكثير من النقاشات والدراسات حول موقف الدين الإسلامي من هذا الموضوع وقد توجت هذه النقاشات بمبادرة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في الكويت بدراسة هذا الموضوع في اجتماعها عام 1985 في ندوة (الحياة الإنسانية،بدايتها ونهايتها) ثم قام مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي بمناقشته في نفس العام وكذلك الحال بالنسبة للمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي حيث قام بمناقشته في عام 1408هـ، وقد كانت هذه القرارات على النحو التالي:

1. قرار المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية: وقالت بأنه إذا حكمت لجنة طبية مختصة بتوقف جذع الدماغ توقفاً لا رجعة فيه فإن الإنسان يكون قد استدبر الحياة فيصح أن تجرى عليه بعض الأحكام المترتبة على الموت كما ورد في كتب الفقهاء ويجوز رفع أجهزة الإنعاش عنه، حيث جاء في القرار ما يلي:

" أولا: رأت الندوة انه في أكثر الأحوال عندما يقع الموت فلا تقوم صعوبة في معرفته استنادا إلى ما تعارف عليه الناس من أمارات، أو اعتمادا على الكشف الطبي الظاهري الذي يستبين غياب العلامات التي تميز الحي من الميت.

---

[68] – البار، محمد علي، بحث : موت القلب وموت الدماغ.. الموت.. تعريفه وعلاماته وتشخيصه، موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابع لرابطة العالم الإسلامي، http://www.eajaz.org/index.php/Scientific-Miracles/Medicine-and-Life-Sciences/314-Cardiac-death-and-brain-death.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثائيا: تبين للندوة أن هناك حالات قليلة العدد، وهي عادة تكون تحت ملاحظة طبية شاملة ورقيقة في المستشفيات والمراكز الطبقية المتخصصة ووحدات العناية المركزة، تكتسب أهميتها الخاصة من وجود الحاجة الماسة إلى تشخيص الوفاة فيها، ولو بقيت في الجسم علامات تعارف الناس من قديم على أنها من علامات الحياة، سواء أكانت هذه العلامات تلقائية في بعض أعضاء الجسم أم كانت أثرا من آثار أجهزة الإنعاش الموصولة بالجسم.

ثالثا: وقد تدارست الندوة ما ورد في كتب التراث الفقهي من الأمارات التي تدل على الموت واتضح لها أنه في غيبة نصّ شرعي يحدد الموت تمثل هذه الاجتهادات ما توفر آنذاك من معرفة طبية. ونظرا لأن تشخيص الموت والعلامات الدالة عليه كان على الدوام أمرا طبيا يبنى بمقتضاه الفقهاء أحكامهم الشرعية، فقد عرض الأطباء في الندوة الرأي الطبي المعاصر فيما يختص بحدوث الموت.

رابعا: وضح للندرة بعد ما عرضه الأطباء:
أن المعتمد عليه عندهم في تشخيص موت الإنسان، هو خمود منطقة المخ المنوطة بها الوظائف الحياتية الأساسية، وهو ما يعبر عنه بموت جذع المخ.
إن تشخيص موت جذع المخ له شروطه الواضحة بعد استبعاد حالات بعينها قد تكون فيها شبهة، وإن في وسع الأطباء إصدار تشخيص مستقر يطمأن إليه بموت جذع المخ.
إن أيا من الأعضاء أو الوظائف الرئيسية الأخرى كالقلب والتنفس قد يتوقف مؤقتا، ولكن يمكن إسعافه واستنقاذ عدد من المرضى ما دام جذع المخ حيا... أما إن كان جذع المخ قد مات فلا أمل في إنقاذه وإنما يكون المريض قد انتهت حياته، ولو ظلت قي أجهزة أخرى من الجسم بقية من حركة أو وظيفة هي بلا شك بعد موت جذع المخ صائرة إلى توقف وخمود تام.

خامسا: اتجه رأي الفقهاء تأسيسا على هذا العرض من الأطباء، إلى أن الإنسان الذي يصل إلى مرحلة مستيقنة هي موت جذع المخ يعتبر قد استدبر الحياة، وأصبح صالحا لأن تجرى عليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعض أحكام الموت، قياسا- مع فارق معروف- عل ما ورد في الفقه خاصا بالمصاب الذي وصل إلى حركة المذبوح. أما تطبيق بقية أحكام الموت عليه فقد اتجه الفقهاء الحاضرون إلى تأجيله حتى تتوقف الأجهزة الرئيسية. وتوصي الندوة بأن تجرى دراسة تفصيلية أخرى" لتحديد ما يعجل وما يؤجل من الأحكام.

سادساً: بناء على ما تقادم اتفق الرأي على انه إذا تحقق موت جذع المخ بتقرير لجنة طبية مختصة جاز حينئذ إيقاف أجهزة الإنعاش الصناعية. "[69]

2. قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي: حيث أقر المجمع بالموت الدماغي وحكم بموت الميت دماغياً.

جاء في القرار ما يلي:

" إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الثالث بعمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية من 8 إلى 13 صفر هـ / 11 إلى 16 أكتوبر 1986م.

بعد التداول في سائر النواحي التي أثيرت حول موضوع " أجهزة الإنعاش " واستماعه إلى شرح مستفيض من الأطباء المختصين.

قرر ما يلي:

يعتبر شرعًا أن الشخص قد مات وتترتب جميع الأحكام المقررة شرعًا للوفاة عند ذلك إذا تبينت فيه إحدى العلامتين التاليتين:

1- إذا توقف قلبه وتنفسه توقفا تامًا وحكم الأطباء بأن هذا التوقف لا رجعة فيه.

2- إذا تعطلت جميع وظائف دماغه تعطلًا نهائيًا، وحكم الأطباء الاختصاصيون الخبراء بأن هذا التعطل لا رجعة فيه. وأخذ دماغه في التحلل،

---

69 – موقع المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

http://www.islamset.com/arabic/abioethics/hayat.html

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي هذه الحالة يسوغ رفع أجهزة الإنعاش المركبة على الشخص وإن كان بعض الأعضاء كالقلب مثلًا لا يزال يعمل آليًا بفعل الأجهزة المركبة.
والله أعلم "[70]

3. قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي حول رفع أجهزة الإنعاش:
جاء في قرار المجمع في دورته العاشرة بتاريخ 1408/2/28 هـ الموافق 1987/10/21 م
" المريض الذي ركبت على جسمه أجهزة الإنعاش، يجوز رفعها، إذا تعطلت جميع وظائف دماغه تعطلا نهائياً، وقررت لجنة من ثلاثة أطباء اختصاصيين خبراء، أن التعطل لا رجعة فيه، وإن كان القلب والتنفس لا يزالان يعملان آلياً، بفعل الأجهزة المركبة. لكن لا يحكم بموته شرعاً، إلا إذا توقف التنفس والقلب، توقفاً تاماً بعد رفع هذه الأجهزة. وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصبحه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين. "[71]

يتبين مما ذكر في قرارات المجامع متفقة على الأخذ بالموت الدماغي إلا أن الخلاف هو في ترتب الأحكام الشرعية المترتبة على الوفاة هل تكون بمجرد الموت الدماغي؟ أم أن هذه الأحكام لا تجري إلا بعد توقف النفس والدورة الدموية أي بعد رفع أجهزة الإنعاش.

[70] – مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي بجدة، مجلة المجمع، العدد الثالث، ص 330.

[71] – موقع المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلام
http://www.themwl.org/Fatwa/default.aspx?d=1&cidi=113&l=AR&cid=12

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة

وأضع فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها بعد بحثي في هذه المسألة.

أولاً: النتائج:

1. يظهر في هذا البحث قدرة الله عز وجل وحكمته في خلقه وعظم القرآن وإعجازه وأنه من عند الله عز وجل وأن محمداً عبده وسوله جاء بالحق المبين من عند رب العالمين، ويتبين ذلك بجلاء في حديث القرآن عن مراحل خلق الجنين مرحلة مرحلة بأدق العبارات وأحسنها في زمان كان فيه هذا الموضوع غيب بالنسبة للأطباء والعلماء والناس أجمعين.
2. يظهر هذا البحث مدى توافق القرآن والسنة النبوية مع العلم القطعي حيث أنهما من عند الله فيستحيل تعارضهما وهذا أثبته ويثبته لنا الزمان يوماً بعد آخر.
3. يظهر هذا البحث أن النطفة والعلقة والمضغة إنما يتم خلقها خلال في أربعين يوماً وليس في أربعة أشهر وهذا ما يدل عليه جمع روايتي البخاري ومسلم وما يدل عليه العلم اليقيني.
4. يظهر هذا البحث أن نفخ الروح في الجنين إنما يكون بعد أربعين يوماً دون تحديد لوقت معين فقد يكون بعد الأربعين يوماً الأولى مباشرة أو بعد الأربعين الثانية أو الثالثة كما بينت سابقاً، وأن القول بأن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر قول غير دقيق.
5. يظهر البحث أن التعريف الطبي للموت هو موت جذع الدماغ وأن هذا التعريف معتمد من الناحية الشرعية حيث تفارق الروح الجسد بالموت الدماغي وقد أقرت المجامع الفقهية بأن الموت الدماغي يعبر عن استدبار الإنسان للحياة الدنيا وانتقاله منها إلى الآخرة.

ثانياً: التوصيات:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

1. أوصي بتوعية الناس بهذا الموضوع من خلال نشر الدراسات أو من خلال الدروس والمحاضرات لأن معرفة الناس لهذا الموضوع تيسر تعدي المشاكل في مسألة الإجهاض وتبين مخاطره وأنه في حقيقته قتل لنفس بشرية وإن كانت ناقصة كما أن توعية الناس بموضوع الموت الدماغي ييسر تقبل الناس لهذا الموت ويمنع المشاكل بين في المستشفيات بين الأطباء وأهل الميت دماغياً.
2. أوصي الأطباء باحترام الحياة الإنسانية وذلك بمراعاة الأحكام الشرعية في مسائل الإجهاض وكذلك مراعاتها عند الحكم على إنسان بالموت.
3. أوصي أهل العلم الشرعي بأهمية تنوير الأطباء بالأحكام الشرعية في هذا المجال لأن هذه المسائل كثيراً ما تمر عليهم وهم بحاجة لمعرفتها.

في الختام أرجو من الله أن يجل هذه الكلمات في ميزان حسناتي وأن يجعل في هذا البحث خيراً لنا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م.
2. أحمد، مصطفى، علم الأجنة في القرآن والسنة، المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، إسلام آباد، باكستان، 1987 م .
3. أحمد، مصطفى، مقالة: نظرة تاريخية في علم الأجنة (نقاش بين بروفيسور: ج.س.جورنجي أستاذ علم الأجنة- جامعة جورج تاون- أمريكا والشيخ عبد المجيد الزنداني الأمين السابق لهيئة الأعجاز)، موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابع لرابطة العالم الإسلامي، 1987.
4. أحمد، مصطفى، مقالة: وصف التخلق البشري مرحلة النطفة، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، 2010.
5. البار، محمد علي، بحث: موت القلب وموت الدماغ.. الموت.. تعريفه وعلاماته وتشخيصه، موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابع لرابطة العالم الإسلامي.
6. البار، محمد علي، خلق الإنسان بين الطب والقرآن،ط4، الدار السعودية للنشر والتوزيع 1403هـ، 1983.
7. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.
8. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.
9. الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
10. الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني، فتح العزيز بشرح الوجيز (الشرح الكبير)، دار الفكر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

11. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
12. سمر، المركز القانوني للميت دماغياً، حقوق النشر محفوظة للكاتب، 2004م.
13. السنيكي، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، دار الكتاب الإسلامي.
14. الشريدة، محمد حافظ، نفخ الروح في الجنين بين الطب والدين، فلسطين، 2004.
15. الصاوي، عبد الجواد، بحث: أطوار الجنين ونفخ الروح، منشور على موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي.
16. عثمان، نبيه عبد الرحمن، معجزة خلق الإنسان بين الطب والقرآن، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
17. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، صحيح البخاري(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق
18. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
19. الصعدي، عادل، بحث: مراحل الجنين، موقع جامعة الإيمان، 2013.
20. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م.
21. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي، رد المحتار على الدر المختار، ج1، ص 302، ط2، دار الفكر-بيروت، 1412هـ - 1992م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

22. عرار، رقية أسعد صالح، أحكام التصرف بالجثة في الفقه الإسلامي، ص 14، جامعة النجاح الوطنية، 2010.

23. عفيفي، محمود بحث: علم الأجنّة في القرآن، موقع الألوكة، 2006.

24. علي، أبو إسلام أحمد، مقالة: كيث مور.. عالم الأجنة الشهير، موقع قصة الإسلام.

25. الغزال، شريف كف، بحث: الجنين ونشأة الإنسان بين العلم والقرآن، موقع الطب الإسلامي، بريطانيا، 2002.

26. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

27. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني، مكتبة القاهرة.

28. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ط2، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964 م.

29. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999 م.

30. مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي بجدة، مجلة المجمع، العدد الثالث.

31. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، لسان العرب،ط3، دار صادر – بيروت، 1414 هـ.

32. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب ، الناشر: دار الفكر.

33. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، 1412هـ / 1991م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

34. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم، ط2، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1392.

35. الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، 1357 هـ - 1983 م.

36. ياسين، محمد نعيم، حقيقة الجنين وحكم الانتفاع به في زراعة الأعضاء والتجارب العلمية، مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، العدد السادس، ص 1409.

37. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية:

- موقع المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلام http://www.themwl.org
- الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابع لرابطة العالم الإسلامي http://www.eajaz.org
- موسوعة ويكيبيديا http://ar.wikipedia.org
- موقع الألوكة http://www.alukah.net
- موقع قصة الإسلام http://islamstory.com/ar/
- موقع جامعة الإيمان http://www.jameataleman.org
- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة http://quran-m.com
- موقع المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية http://www.islamset.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهارس

أولاً: فهرس الآيات القرآنية الكريمة:

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
.1	قال تعالى " الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ...	السجدة	8-7	8
.2	قال تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ	الطارق	6-5	8
.3	قال تعالى " خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ"	النحل	4	8
.4	قال تعالى "وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى. من نُّطْفَةٍ..	النجم	45-46	8
.5	قال تعالى" ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً..	المؤمنون	14	8
.6	قال تعالى " فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ...	الحج	5	11
.7	قال تعالى " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ..	غافر	67	11
.8	قال تعالى " ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى	القيامة	38	11
.9	قال تعالى " يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ	الزمر	6	17

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

.10	قال تعالى " هوَ الّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء..	آل عمران	6	17

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانياُ: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:

الرقم	الحديث	الصفحة
.1	قال صلى الله عليه وسلم: " إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكا، يقول: يا رب نطفة، يا رب..	9
.2	: " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة...	9
.3	قال صلى الله عليه وسلم: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك...	20
.4	قال صلى الله عليه وسلم : ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره	23

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثاً: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	2
المبحث الأول: بداية الحياة الإنسانية	3
المطلب الأول: مراحل خلق الجنين من الناحية العلمية والشرعية	3
أولاً: تاريخ علم الأجنة	3
ثانياً: مراحل تطور الجنين	6
أ- طور النطفة	6
ب- طور العلقة	9
ت - طور المضغة	11
ج- طور العظام	13
د- طور العضلات والكساء باللحم	14
ز- طور النشأة والقابلية للحياة	15
المطلب الثاني: نفخ الروح في الجنين	17
المبحث الثاني: نهاية الحياة الإنسانية	20
المطلب الأول: تعريف الموت وأماراته عند الفقهاء	20
الفرع الأول: تعريف الموت	20

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفرع الثاني: أمارات الموت عند الفقهاء	22
المطلب الثاني: تعريف الموت وأماراته عند الأطباء	22
الفرع الأول: تعريف الموت عند الأطباء	22
الفرع الثاني: أمارات الموت عند الأطباء	23
المطلب الثالث: الموت الدماغي	24
أولاً: تعريف الموت الدماغي	24
ثانياً: لمحة تاريخية عن الموت الدماغي	25
ثالثاً: ما لا بد من تواجده ليحكم على الشخص بالموت الدماغي	26
رابعاً: الموقف الشرعي من الموت الدماغي	27
الخاتمة	31
قائمة المصادر والمراجع	33
فهرس الآيات	37
فهرس الأحاديث	39